

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التّصنيفات، الآثار

المصالبة الدكتورّة: زوتبي مريم
مخبر الدرّامات المقدمية ومقارنة الأديان
جامعة الأّمس عبد القادر للمعلوم الإسلاميّة: قسنطينة

الملخّص:

يعتبر القرن الواحد والعشرين قرن التعدّدية الدّينية بامتياز، لغناه بمختلف الدّيانات والطوائف والحركات فكان منها أن احتلّ موضوع التعدّدية الدّينية الصّدارة عالميا في الابحاث، ونال أهميّة بالغة ويعود ذلك ل:

- اتساع نطاق التّدّين كونه حاجة إنسانية.
 - الانفتاح على مختلف الدّيانات والحضارات.
 - تدجين مختلف الأديان وتطعيمها ممّا أفقدها مصداقيّتها.
 - بروز ايديولوجيات وممارسات استهجنتها الرّوح الإنسانية باسم الدّين.
- هذه وأسباب اخرى دفعت بالبشرية إلى البحث في هذه الدّيانات، وغالبا إنتاج طوائف جديدة تتماشى والميولات النفسية المطلوبة لدى كل فرد أو مجتمع وذلك ليس بالغريب لأنّ الدّين مطلب روحي فهو الكيان الذي تظهر فيه الطاقة الوجدانية للإنسان. وهو ما انتج هذا الكمّ الزاخر من الطوائف والقوميات والعقائد خاصة في ظلّ العولمة التي يشهدها العالم اليوم والتي ساهمت في الانفتاح على مختلف الحضارات وثقافاتهما. استنادا لذلك ارتأينا تسليط الضّوء على حركة من أخطر الحركات المعاصرة وأكثرها انتشارا ألا وهي حركة العصر

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ ط.د / مريم زروتي
الجديد إضافة إلى الجهود المتقانية في تشكيل عالم جديد تتلاشى فيه الفوارق على اختلافها
جنسية كانت ام عرقية ام دينية وتسود فيه الفلسفات الانسانية والروحانيات الحديثة إنّه
العصر الذي تتغير فيه حالة الوعي، وهو ما ساهم في خلق جو من الاضطراب لدى الأمم
وما يدفعنا الى اكتشاف هذا الوعي الجديد وما يرقّه ممثلوه للعالم. ذلك من خلال منهجي
التحليل والتّركيب بغية الإحاطة بهذه الحركة ومنطلقاتها ومبادئها ومدى تأثيرها على العالم
في الوقت الراهن وذلك من خلال الإجابة على الاشكالية التالية:
ما هي حركة العصر الجديد؟ وما هو الموروث الذي تبشّر به العالم؟ وما هي
مبادئها وتطبيقاتها؟ ومدى تأثيرها على العالم الغربي و الإسلامي؟

Abstract :

The twenty first sentry is the century religious pluralism his with distinction
of its different religion and sects it is the world leader in research and that s because;

- Extent of religiosity is a human need.
- Openness to different religions and civilizations.
- The domestication of religions which has lost its credibility.
- The emergence of corrupt ideologies of religions.

These reasons led humanity to research in religions including the production of
new sects in line with the soul and society and not strange religion is a spiritual
demand is the entity in which the human emotional energy which has produced so
many sects and beliefs especially in light of the globalization of the world today so
we highlighted the movements of the most dangerous contemporary movements and
the most widespread is the movement of new age in addition to the great efforts to
from a world in which all ethnic or religious differences prevail and the modern
philosophies of humanity and spirituality prevail it is an age in which awareness
changes which has contributed to the disturbance of nations and prompts us to
research this movement and what it preaches.

مقدمة:

يقول كارل يونغ (يوجد في بنية أعماق الإنسان حاجة دينية راسخة). هذه الحتمية التي خطها يد الزمن على سجل التاريخ فمذ خلقت البشرية والدين حتمية لازمتها، ودفع ذلك الجانب الروحاني في الإنسان به إلى استقراء تلك الروحانية ومحاولة استنباط مبدئها وغايتها إشباعا لذلك الجانب الفطري في الإنسان، فأنتج هذا البحث الروحاني في كينونة النفس كما هائلا من الديانات والطوائف والمذاهب والقوميات والفلسفات بغض النظر عن اتصالها بوحى إلهي أم لا أو بصحتها أو بطلانها، وأحيانا دون الالتفات لمدى فاعليتها وانعكاسها على المجتمع أو حتى الغاية أساسا من استحداثها. ذلك أن بعض الأديان أنتجت على مر العصور طوائف خلقت حقولا من الدم كانت أهدافها سببا في ذلك أو سوء قراءتها وتأويلها للنص الديني مما جعل بالمقابل طوائف من البشرية تتكرر بعض الأديان إن لم نقل كلها بسبب هذه الانعكاسات، ومنهم من اجتهد لينتج ديننا خاصا به من وحي هوى النفس وروح له إلى ان أصبح له اتباع فمنها من نجح في التحول الى ديانة او مذهب عالمي ومنها من طمس التاريخ أثارها ومنها من ظلت حية طوال التاريخ منذ تأسيسها فكانت تعاصر كل حقبة من حقب التاريخ لكن في ثوب وتسمية جديدتين، وخاصة منها التي جعلت من نفسها مصدرا للروحانية وللحب والانسانية لتقبل عليها البشرية على أمل الارتواء من ذلك الظمأ الروحي.

البحث الباطني بالأمس نفسه اليوم فالدين اليوم حاضر بقوة في كل الأحداث والقضايا الكبرى في العالم. فما كان ذلك إلا أن وجّه العالم للبحث مجددا والتقيب في مسارات الصعود الجديدة للظاهرة الدينية، فالمتابع للواقع الفكري المعاصر يلحظ مدا قويا من الطوائف والعقائد الجديدة والتي ظهرت استنادا على مرجعية قديمة شرقية بامتياز بل هو بعث تام لصور التفكير الديني والمبادئ الفلسفية الروحية الشرقية القديمة في قالب جديد يتناسب وثقافة العصر وأنماط المعيشة الجديدة.

لعل أبرز مظاهر البعث الروحي بعث النموذج الباطني الرخو ذو القابلية لاحتواء كل التوجهات خاصة في ظل الانفتاح العالمي على كل الحضارات، فتم إعادة إنتاج هذا الفكر القديم وتسويقه لكن بألية جديدة بعيدة عن كل ما قد يؤدي إلى وجود احتمال رفض هذا

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ ط.د / مريم زروتى
المنتج ألا وهو إخراجها بطابع علمي يستهوي العقول ويتوافق مع المعتقدات الراسخة لدى
مختلف الأجناس ليشكل صورة هجينة ومقبولة في آن واحد ظاهرها العلمية وباطنها ذروة
الوثنية، وهو ما أفرزه دعاة الطوائف الجديدة المختلفة في العالم. ومن هذه الطوائف التي
أخذت على عاتقها إيقاظ البشرية من سباتها المادي وبعثها روحياً ما سميت بـ:

حركة العصر الجديد:

تعددت التعريفات حول حركة العصر الجديد تعددا كبيرا، مما يجعل كل تعريف منها
مقبولا ويؤدي لمضمونها وهذا التعدد إنما ناتج عن شمولية هذه الحركة لعدة مجالات
وميادين، ولذلك حاولنا تقريب ماهيتها بأقرب تعريف يمكن احتواؤه لها:

الحركة في اللغة ضدّ السكون¹، أما في لغة السياسة فهي التيار العام الذي يدفع طبقة
من الطبقات أو فئة معينة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد. وقد أصبحت كلمة
الحركة تطلق الآن على كثير من التنظيمات الاجتماعية والفكرية مثل الحركات الإسلامية
وحركات التحرر التي قامت في كثير من بلاد العالم²، والمقصود بحركة العصر الجديد كما
عرّفها الباحثون (منظومة تتكوّن من الاعتقاد بتأليه الذات وبالحقائق النابعة من الذات
وبالقدر الذي تنتجها الذات وعملت على دمج الباطنية الغربية مع البوذية والهندوسية
والنصرانية في الجوانب الروحية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية).

الانطباع الأول هو ان الحركة عبارة عن خليط من الاعتقادات الانتقائية، والتطلّعات
المتنوّعة الممتزجة بأفكار باطنية وطقوس وثنية مستعارة من ديانات مختلفة فما الجديد فيها
إذن؟

الجديد فيها: هو اعتقادها بأنّ اهل الارض حاليا في أزمة، لكنهم يلجؤون الى الطرق
التقليدية لحلّها إمّا المادية الخاضعة للعلوم التجريبية او الاستعانة بالممارسات والمعتقدات

1 - جميل صليبا: المعجم الفلسفي، د ط، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1972)، ج1، ص456.

2 - مانع بن حماد الجهني: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، ط4، (الرياض: دار الندوة العالمية،
1420هـ)، ج2، ص1045.

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ طرد / مريم زروتي
 الوثنية، فجاءت الحركة لتطرح حلا جديدا لتجاوز أزمة الانسانية الراهنة وهو: الخلط بينهما
 بطريقتها الخاصة مما أنتج مزيجا هجينا من الفلسفات الروحانية الباطنية والعلم الحديث.
 فالحركة إذن عبارة عن شبكة ضخمة جدا من جماعات يحملون رؤى مشتركة تقوم
 مبادئها على الفلسفات الباطنية الشرقية وعقيدة وحدة الوجود، بينما تتلخص الرؤية في النطلع
 لعصر جديد من السلام والاستتارة وهو عصر الدلو¹، بحسبهم ((يؤكد المعلمون دائما أن
 زمن انقلاب ثوابتنا وتصوّراتنا الدينية المتكرسة عن الملائكة والروح والكارما وتكوين
 أجزاءنا النورانية عن المجرات والكون، قد ارتقى إلى الدرجة التالية من التطور ومن سمو
 الوعي الجديد))².

وللحركة مسميات أخرى منها (روحانية العصر الجديد **new age spirituality**)
 و(الإنسانية الكونية **cosmic humanism**) وأحيانا (عصر الدلو **age of aquarius**)
 نسبة الى البرج النجمي المعروف. لكن مصطلح حركة العصر الجديد هو الأكثر انتشارا
 فعملت على صياغة تصوّرات مختلفة تجمع بين المعارف العلمية والروحانية أثمرت أفكارا
 جديدة لا تتعارض مع ما هو سائد في العالم حاليا. فانطلقت من بعث موروث قديم في ثوب
 جديد يتماشى والعصر³. بالإضافة الى اتفاقها مع كل الأديان التوحيدية او الوثنية وهو ما
 سيجي نحو آخر إذ سيكون مبدأ من مبادئ الحركة وهو الدعوة إلى وحدة الأديان⁴.

1 - عصر الدلو: عصر فلكي جديد بحسب اتباع الحركة ونشر هذه الفكرة مجموعة من المنجمين والفلكيين
 الذين آمنوا بمجيئ عصر جديد يسمى بعصر الدلو والمرتبط بالتغيرات الجديدة في العالم ويا انتشار الوعي
 والمعرفة التي تجعل من البشرية أكثر نضوجا وفيه تبدأ بتأسيس النظام العالمي الجديد الذي سوف يعرف بالعصر
 الذهبي للمعرفة الكونية والحب الكوني والسلام العالمي. (ستراتفورد كالدبيكت: فهم حركة العصر الجديد، ترجمة:
 صبري المقدسي، دط، (لبنان: مؤسسة الحقيقة الكاثوليكية، 2013)، د ص.)

2 - ناتالينا كاتلينيكفا: طريق الروح، ترجمة: سعيد الباكير، دط، (دمشق: دار عقل للنشر، 2018)، ص 11.

3 - هيفاء بنت ناصر الرشيد: حركة العصر الجديد، ط2، (السعودية: مركز تأصيل، 2015)، ص 30-31.

4 - أبو اسلام أحمد عبد الله: أسطورة مخطوطات نجع حمادي وقمران، دط، (القاهرة: مركز التنوير الاسلامي،
 2006)، ص 56.

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ ط.د / مريم زروتي

الحركة قديمة قدم المذاهب الباطنية، وبعثت مجددا بتمويهات اعتبرت حلولا لأزمة البشرية بحسبهم مكتسبة الثوب العلمي، ما ينتج عنه طعنا انبهار العقول والقبول فعيّنت نفسها رائدة الوعي الجديد النفسي والكوني بفيزيائهم الوهمية طبعاً، فالفيزياء الكونية حقيقة تسير وفق قوانين ربّانية لا وفق عصور جددوا بعضها واستقدموا بعضها الآخر، فاستغلت العلم الذي أصبح مطلب المجتمعات كلّها نتيجة التطور العلمي الذي شهده العالم لتغرز شوكتها فيه وتقدم حلولها بما يتوافق مع متطلّبات العصر الحديث، وهو ما أقتنته حتى فرضت نفسها وكوّنت لها كيانا جديدا مغاليا في العلمية والمظاهر الكونية مدّعية اكتشافها لأعماق النفس ولخبايا الفضاء وغيبياته وكيفية التوحد معه.

نشأة حركة العصر الجديد وجذورها التاريخية:

ساهم التقدم العلمي والانفتاح المعرفي الغربي في اكتشاف ثقافة الشرق والاتصال بها، فسافرت عبر القارات فلسفتها وعقائدها الوثنية لتترجّع على عرش الحضارة الغربية في العصر الحديث نتيجة انبهار الغرب بروحانية الشرق، لما يعيشونه من فصام في بقايا دينهم المحرّف ومعطيات العصر الحديث، وهم يحملون مخلفات الصراع الكبير بين العلم والدين الذي ذاقوا ويلاته لسنين. فوجد المرشدون الروحانيون القادمين من الهند وغيرها قبولا فانتشروا يبشّرون بأديانهم الشرقية في أمريكا وأوروبا عبر تطبيقاتهم الروحية المتنوّعة فتكوّنت إثر دعواهم طوائف لا تحصى في العالم الغربي تجتمع حول الممارسات الشّرقيّة

نشأت حركة العصر الجديد في السّنين الميلادية من القرن العشرين، وتكوّنت نواتها في أمريكا السّلمالية بمعهد (إيسالن Esalen) الحاضنة الرئيسية للفكر الروحاني الشّرقي وتخصصت الحركة في نشر الفكر الفلسفي الباطني وتسويق تطبيقاته إذانا بداية عصر جديد يكتشف فيه الانسان قدراته الكامنة و يستغني عن أي مصدر خارج نفسه. وذلك بالتركيز على قوى النفس الكامنة مع تتبّع العقائد والفلسفات التي تؤمن بضرورة تحرير هذه القوى من سجن المعتقدات الدّينية اللاعقلانية بتعبيرهم.

يسعى المعهد الى نشر الفكر الروحاني كبديل عن الدين بطرق متنوعة. ممّا أدّى إلى توسيع التوجّه البحثي المعاصر لدى الغرب عن المؤثرات الغيبية الميتافيزيقية للأداء البشري

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ طرد / مريم زروتي
بنظرة روحانية ملحدة تغفل ما تخبر به الأديان السماوية عن عالم الغيب مستمدة مبادئها
من:

- التراث الغنوصي القائم على فلسفات الديانات الشرقية وكتبها المقدسة، فلا يمكن فهم رؤية كثير من الغربيين للحياة إلا بمعرفة مقومات الديانات الشرقية.
- الفلسفة الهندية والبوذية التي امتدت بنظرتها لطبيعة الإنسان الروحية وعلاقته بالكون، فهي الفلسفة التي وصفت بأنها بحث باطني عن الذات الإنسانية، فتبنت هذه الحركة الميل التجميحي للعقل الهندي بين (الدين والفلسفة والحس والعقل والإنسان والطبيعة والله والإنسان والظاهر والباطن) كما تبنت عقائد الكارما والتناسخ ووحدة الوجود والتأمل والترفان. ولا عجب في ذلك فهذه الحضارة أغزر حضارات بلاد الشرق القديم ابداعا في مجال الفكر الفلسفي¹.
- الحضرة المصرية وبالأخص الهرمسية، التي عالجت التنجيم والكيمياء والعلوم السرية الأخرى، فكانت هذه الأخرى مزيجا فكريا انصهر بداخله العناصر الدينية والعلمية والفلسفية الشرقية فأضحت مصدرا حيويًا من مصادر الحركة².
- بهذه الخلفية شكّل الفكر الروحاني الباطني اكبر امداد فكري للغرب في العصر الحديث، وساهم في نشأة الطوائف الروحانية المتأثرة بالشرق لعدّة اسباب منها:
- ان الفكر الشرقي قدّم للإنسان الغربي روحانية خالية من الالتزامات وهو ما كان ينشده الغرب نظرا للجفاف الروحي في دياناتهم المحرّفة .
- عدم رغبة الكثير من الغربيين التقيّد بأيّة حدود لاعتيادهم على الحرّية المطلقة لشهواتهم.
- رغبة الكثير من الغربيين في التعرف على طرق بديلة للتلاعب بالوعي بدون تعاطي المخدرات. وهو ما تدّعي الروحانيات الشرقية تقديمه عبر طرقها الباطنية

1 - مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ط1، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2016)، ص46-53.

2 - مصطفى النشار: مدرسة الإسكندرية الفلسفية، ط1، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2016)، ص 142.

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ ط.د / مريم زروتى

التي تسعى للوصول الى حالات متغيّرة من الوعي يفقد معها الانسان وعيه واحساسه. وهذا ما دلّت عليه الاحصاءات حيث انّ 96,4% ممن ينتمون الى الطوائف الروحانية المتأثرة بالديانات الشّرقية سبق لهم استخدام المخدّرات قبل انضمامهم اليها.

- هذا فيما يخصّ الرافد القديم لكن الحركة كونها معاصرة كانت لها إرهابات برزت في شكل طوائف سبقتها لتصبح حركة العصر هي الوجه الجديد لكلّ سابقتها ونذكر منها:

- **حركة القدرات البشرية الكامنة Human potential movement:** ضمّت هذه الأخيرة مجموعة من علماء وفلاسفة الغرب المتخصصين في علوم مختلفة جمعهم الايمان بقدرات إنسانية كامنة متجاوزة الطبيعة البشرية المعروفة. ولا بدّ من العمل على تحريرها وازهارها لعامة الناس فسعت إلى اعادة تصميم الطقوس المساعدة على اكتسابها بشكل يتناسب مع طبيعة العصر العلمية¹. و منها تطوّرت الحركة الجديدة نتيجة قوّة النّيار المنادي بقبول الروحانيات. أمّا الحركة في حقيقتها جذورها تضرب في عمق التاريخ متّصلة بالفكر الباطني في جميع الديانات والفلسفات، وأمّا حدائتها فعلى اعتبار نشاطها المؤسسي وبرامجها والأساليب التي تطرح بها الفكر الباطني المستمدّ من الديانات القديمة لكن في قوالب عصرية، وهو ما اتّضح في الغرب من قبل دارسي الحركة، والفاثيان نفسه أصدر وثيقة ضدّ هذه الحركة يؤكّد فيها قدمها وامتدادها إلى الحركات الباطنية القديمة كالغنوصيّة والقبالة والبوذية واليوغا².

1 - مجلّة البيان: دورات العلاج بالطاقة: فوز بنت عبد اللطيف الكردي، العدد329 (2014/10/27).

2 -اليوغا: كلمة سنسكريتية مشتقة من كلمة (يوج) التي تؤدّي الى معنى الاتحاد في اللغة العربية، وهي احدى الطقوس الهندوكية، ورجّح البعض بأنّها طقس فرعوني الاصل وتعدّ احدى الدّعوات الهدامة الوافدة والمستمّدة فلسفتها من تعاليم بوذا والذرفانا والافكار الغامضة وايضا من تراث الغنوصيّة القديم وكلّ ذلك بدعوى الوصول الى الصّفاء العام من خلال السيطرة على البدن والتخلّص من أوهام العالم الحسيّ ليتمّ الإتّحاد بروح الكون الذي من خلاله يحصل الصّفاء العام وتنتشر حديثا في العالم تحت دعوى مساعدتها على تحسين الفكر والتركيز الذّهني والدّعوة الى المحبّة والسّلام بين البشر دون التّعصّب لدين او جنس ممّا جعلها تتعدّى الحدود

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ ط.د / مريم زروتى
إذن الحركة كطائفة جديدة تبلورت عندما تبنّى علماء وفلاسفة الغرب الفكر الباطني¹،
خروج على الفكر المسيحي ومحاولة لتفسير طبيعة الانسان والخلاص بطريقة ترتكز على
الغُتوص والحكمة كنموذج للخلاص الفردي بدلا من انتظار مخلص كوني مبعوث من
مصدر خارجي. وقد تكوّنت بفعل هؤلاء المفكرين أربع حركات دينية متزامنة تبنّت الأصول
الفلسفية الباطنية بأشكال مختلفة وأسهمت فيما بعد في تكوين فكر ومنهج حركة العصر
الجديد²، وهي أربع حركات (حركة الفلسفة المتعالية، حركة الثيوصوفيا، حركة الأرواحية،
حركة الفكر الجديد).

حركة الفلسفة المتعالية Transcendentalism:

هي مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي نشأت في الولايات المتحدة الامريكية بداية
القرن التاسع عشر، كردّة فعل للعقلانية السائدة في تلك الحقبة، وتعدّ أول اتجاه فكري في
و.م.أ تظهر فيه آثار الفلسفة الشرقية والهندوسية على وجه الخصوص. وقد انطلقت من
مقالة كتبها رالف إمرسون³، الذي يختزل فلسفته في أنّ (اكتشاف الحقيقة يتم عبر دراسة

والجنسيات. مانع بن حماد الجهني: الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب، ط4، (الرياض: دار الندوة
العالمية، 1420هـ)، ج2، ص1175).

1 -الفكر الباطني: الباطن ترجم على أنه الخفي أو الجزء الذي لا يتجرأ والكامن والفكر الباطني هو الذي
يكشف أسرار الأشياء وخواصها ويظنّ صاحبه أنه ذو معرفة خفية وقادر على معرفة البدايات والنّهائيات وذو
قدرة على التأويل الباطني أي ما يتجاوز الظاهر من خلال الأرقام والحروف والسحر والطلسمات وعلم التنجيم
والعرافة. (عبد الوهاب المسيري: الحلولية ووحدة الوجود، ط1، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث، 2018)،
ص30.

2 -هيفاء بنت ناصر الرشيد: المرجع السابق، ص35.

3 - رالف والنو إمرسون: كاتب مقالات وشاعر أمريكي وزعيم حركة الفلسفة المتعالية ، ولد في بوسطن في
25أيار 1803 كان والده قسيسا وتأثر إمرسون بخالته ماري مودي المرأة الحيوية ذات الأطوار الغربية التي
كانت تؤكد على حبّ الطبيعة والاعتماد على النفس، درس اللاهوت والتحق بالكنيسة وأصبح قسيسا بمجلس
شيوخ الولاية و نشر مقالات نالت شهرة عظيمة وحقق لنفسه شهرة كمحاضر ومفكر ومبدع واشهر كتبه كتاب
الطبيعة (عام1836) الذي وضع فيه أساسيات فلسفته المتسامية التي تؤكد على قدرة الفرد على الابداع وبداية

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ ط.د / مريم زروتي
 عمليات الفكر وليس عن طريق الخبرة أو التجربة)، ودعا إلى الاعتماد على الذات في
 مسألة الدين وإلى التجربة الروحية الحدسية الذاتية¹.
 تقوم هذه الفلسفة على جملة المبادئ والتي امتد بعضها الى حركات لاحقة خاصة
 حركة العصر الجديد:

- للطبيعة البشرية قدرات خارقة لا يستخدم البشر منها سوى جزء يسير.
- تقديس الطبيعة والاعتقاد بالهية العالم.
- تحقيق الخلاص ليس خاضع لأي أمر خارجي (دين او سلوك)، بل يمكن تحصيله
 بالالتفاف الى الداخل حيث الطبيعة الالهية، وباكتشاف تلك الالهية الكامنة يتم
 تحويل المجتمع والارتقاء به.
- للعقل البشري والفكر المجرد صفة الفاعلية والقدرة على تغيير العالم من خلال
 أفكاره².

حركة الثيوصوفيا Theosophy :

ثيوصوفيا كلمة اغريقية مكونة من مقطعين هما (ثيو) (إله او إلهي) و(سوفوس) (الحكمة)، وبذلك يكون معناها الحكمة الإلهية. وهو تيار فلسفي ديني قديم ظهر كمارسات
 روحية في الشرق الأدنى القديم وظل حيا في الجمعيات الدينية الفلسفية السرية، الى ان
 قامت مؤسسته بإعلان مبادئ الحكمة الالهية الخاصة بهم. تأسست حركة الثيوصوفيا في
 مدينة نيويورك في 1875م على يد بتروفينا بلافاتسكي³، التي أسموها بالروح العظيمة التي

المعرفة وتقديم الروح على المادي والاستجابة شبه الدينية للطبيعة.(علي مولا: مقالات إمرسون، ترجمة: أمل
 الشريقي، د ط، (عمان: الذار الأهلية، 1999)، ص5-6).

- 1 - هوستن سميث: أديان العالم، ترجمة: سعد رستم، ط3، (حلب: دار الجسور الثقافية، 2007)، ص578.
- 2 - هيفاء بنت ناصر الرشيد: المرجع السابق، ص36.
- 3 - بتروفينا بلافاتسكي: روحانية ثيوصوفية ومؤلفة ورحالة أوكرائية الأصل وكانت طفولتها مليئة بالمخيلة
 وشعورها بمرافقة الأرواح لها قامت برحلات كثيرة وأمضت سنوات لتعلم الحكمة القديمة على يد الأخوة البيضاء
 العظيمة (المهااتما=الروح العظيمة)، وبعدها أسست في أمريكا الجمعية الثيوصوفية عام 1877م وبدأت بالتبشير
 بمبادئها وكانت تتصرف كنبية ثيوصوفية وأسست عدة جمعيات في عدة بلدان منها (الجمعية الروحية في

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ ط.د / مريم زروتي
أرسلت لتتقدم الحكمة الإلهية إلى العالم هي وأعضاء هيئة الأخوية البيضاء الذين يشرفون
على تطوّر العالم وإدارة شؤونه¹. وتقرّ بأنّها لا تنتسب لدين معين فهي دين الحكمة التي
تسمّيها الأدبيّات الثيوصوفية بالفلسفة الباطنية.

ولا عجب في ذلك نظرا لحياة مؤسسته التي كانت حافلة بالمغامرات الروحية
واتصالها بالأديان الهندية مباشرة، ومعرفتها الواسعة للأديان والمذاهب الباطنية. فكان لذلك
أكبر الأثر في صياغة الثيوصوفيا تيّارا روحيا جديدا نلمح في جذوره أصداء مدارس روحية
قديمة ووسيلة².

سعت الحركة إلى معرفة أسرار الخلق والتدبير والتطوّر في كلّ العوالم. وأعلنت أنّ
هذه المعرفة تكون بالارتقاء بالوعي الى مستوى الذات، الجزء الروحي من طبيعتهم ثمّ الاتحاد
بجوهرهم ممّا يقود الى ادراك الحقائق العميقة والمشاركة في إدارة المخطط الإلهي وذلك
بدراستها وممارسة أسرارها من قبل نخبة من العارفين، لذلك سمّيت بالعقيدة السريّة ليصبح
أتباعها اوصياء على الجنس البشري وبقية انواع الكائنات. وللحركة أهداف منها:

- نشر مبادئ الحكمة الإلهية وحقائق النواميس الأصلية المنظّمة للكون بين البشر.
- نشر الوعي بالوحدة الجوهرية لكل الموجودات والكائنات والبشر.
- نشر مبدأ الأخوة بين البشر دون تمييز عرقي أو ديني أو جنسي أو طبقي أو قومي.
- دراسة الأديان والعلوم والفلسفات القديمة والحديثة.
- البحث في القدرات المعرفية عند الانسان.

القاهرة) كما لها عدّة مؤلّفات أهمها كتاب العقيدة السريّة توفّقت في 1891م، وتركت ضجّة كبيرة حول ديانتها
التيوصوفية الجديدة. (خزلع الماجدي: علم الأديان ، ط1، (المغرب: مؤمنون بلا حدود للنشر، 2016)،
ص467-468).

- 1 - تشارلز ويستر ليدبيتر: مبادئ الحكمة الإلهية، ترجمة : حكيم رشيد، ط1، (دب: دد، 2014)، ص12.
- 2 - خزلع الماجدي: علم الأديان، ط1، (المغرب: مؤمنون بلا حدود للنشر، 2016)، ص464.

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ ط.د / مريم زروتي
- احترام جميع الأديان والمذاهب، وعدم تشجيع أتباعها على التخلي عن معتقداتهم
و مساعدتهم على اكتشاف المثل السامية فيها وتطبيقها في حياتهم.

حركة الأرواحية Spiritualism:

ظهرت في القرن الثامن عشر مع السويدي سويدن بورغ، الذي اهتم بالتعامل مع
الارواح وحاول تفسير الغيبيات كالجنة والنار والموت وغيرها تفسيراً يجمع بين الدين والعلم
حسب ادعاءاته، وقال: ان نصوص الكتاب المقدس تمثل رموزاً و اشارات تدل على باطن
تجلى له عن طريق عرفان خاص فاض عليه اثناء تأملاته واتصاله بالارواح، وأن الله اختاره
ليشرح للعالم هذه المعاني الروحية الباطنية. وأكد على التعامل مع الارواح لمعرفة الحقيقة
الغيبية وتفسيرها بطريقة باطنية ومن ذلك تفسيره للجنة والنار على أنها حالات وعي ذهنية
يمكن الوصول اليها من خلال الإسقاط النجمي (السفر خارج الجسد) وحالات التأمل الروحاني

حركة الفكر الجديد New Thought Movement:

حركة الفكر الجديد تعتبر امتداداً لحركتي الروحية والثيوصوفي بعد أن انخفض
نشاطهما. ظهرت هذه الحركة في الولايات المتحدة الأمريكية وتقررت مبادئها أواخر القرن
التاسع عشر وفق فنيس كويمبي، لتكتمل تلميذته من بعده التبشير بمبادئه وتحدت معالمها
بعد الحرب العالمية الأولى، فتوسعت وأقامت مراكز خاصة بها مثل (الاتحاد العالمي للفكر
الجديد) ثم أصدر اعلان مبادئ الحركة في 1957م ورغم أن مقرها في الولايات المتحدة
الأمريكية إلا أن أتباعها ينتشرون في كل أنحاء العالم.

لا تخرج مبادئ الحركة عن الاطار الروحي لسابقتها فهي حركة فكرية روحانية
تجمع طوائف متعددة ومبادئ مشتركة مع غيرها منها:

- تحقيق أخوة إنسانية عالمية ونشر ثقافة وحدة الأديان¹، يقول هويت هوك في ذلك
((الروحية تحتضن ولا تستثنى أحداً يقول الناس: في زمانكم إن الطقوس والفرائض
عديمة النفع ولكن طقوسى وفرائضى تنحصر في تذيب الناس على تركيز القوة

1 - هيفاء بنت عبد اللطيف الرشيد: المرجع السابق، 46-50.

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ ط.د / مريم زروتي
الروحية¹). يقول أيضا سلفر برش في التوحيد والتعددية ((إذا كان التعصب للأديان في
وهم إقامة المناسك فلتترك البشرية هذا جانبا ولنتلاقى في مقابلة هذا الأمر الجديد من
الاتصال الروحي²)).

- اثر التفكير الإيجابي وقانون الجذب وتعظيم القدرات البشرية الكامنة والاعتقاد بطاقة
الحياة الفلسفية الباطنية وتؤكد على أن الفكر المجرد قادر على تشكيل واقعه وخلقه.

ثقافة الهيببي Hippy Culture :

ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية كردة فعل على المادية الغربية والأوضاع السياسية.
فكانت السلف المباشر لحركة العصر الجديد. اعتنق الهيببيز الروحانيات البديلة ودعوا الى
الحرية السلوكية والعقائدية المطلقة مع اهتمامهم بالطبيعة والبيئة، كما انتشرت في اوساطهم
العقائير كوسيلة لتحرير الوعي وإيصاله لمراحل عالية اضافة لممارسة التأمل الشرقي واليوغا
تحقيقا لنفس الهدف.

في هذه الاجواء تكوّنت بذرة حركة العصر الجديد عندما تبنت طائفة في المعهد نشر
الفكر الروحاني وتطبيقاته، وتسمت فيما بعد هذه الجهود بـ New Age Movement ولم
تبرز الحركة كدين او فكر جديد، وإنما ظهرت كطائفة تدعو للروحانيات من أجل الحب
والسلام والايجابية دون أن تقدم جديدا وإنما عمدت الى بعث طقوس الاديان الشرقية وجددت
تقديمها وابتكرت طرقا متنوعة لنشرها .

أما المبدأ الأساس للحركة فهو أن عصر التلقّي من مصدر خارجي(الله) والتطبيق
لأوامر خارجية (الدين) قد انتهى، وأنّ العصر الجديد يستطيع فيه الانسان مع الطبيعة
والقدرات غير المحدودة له ان يصنع حياته ومستقبله كما يريد فيكون هو الاله لنفسه. ويؤكد
رؤاد الحركة ان برامج حركة العصر الجديد تضمن إشراك الانسانية جمعاء في فكر
وممارسات واحدة دون تمايز بينهم، بسبب تنوع أديانهم ذلك التمايز الذي لم يسبب على مدى

1 - مجلة عالم الروح: ركائز الايمان ، العدد127.

2 - مجلة عالم الروح العدد127(2011/02/07) / <https://www.paranormalarabia.com/>

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ ط.د / مريم زروتى
العصور السابقة إلا الكراهية والحروب بزعهم¹ ، وهو ما يصرحون به ((إن هذه المنظمة
ستكون لكل البشرية وعن طريقها سوف يضع لنا سكان العالم الروحي طريقة جديدة
الحياة ويعطوننا فكرة جديدة عن الله...سوف يحطمون الحواجز بين الشعوب والأفراد وبين
العقائد والأديان))².

من خلال هذا المبدأ الذي تقوم عليه هذه الحركة وسابقتها من تأليه لهوى النفس
وإتباع متاهاتها مستدئين زورا وبهتانا بالقوانين الزبانية الكونية لايسعنا إلا تصديقها بقوله عز
وجل ((أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ
بَصَرِهِ عِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ))³ .

أما تصنيفها فاختلف فيه بين ديانة او طائفة، فتارة هي حركة روحية فكرية ولها اهداف
ايمانية وفلسفية وعلمية وانسانية، وهدفها اعادة الانسان الى تراثه القديم من الحكمة وليست
سياسية ولا طائفية بزعهم لأنها تضم اعضاء من مختلف الأعراق وغايتهم هي الحقيقة. ثم
تارة أخرى يناقضون أقوالهم ليقروا بحقيقة الحركة لتتحول من اللاطائفية إلى ديانة بأكملها
يقول هويت هيك ((يجب أن نتحد في هذه الحركة في هذا الدين الجديد يجب أن تسودنا
المحبة ويجب أن تكون لنا قدرة على الاحتمال والتفاهم...رسالتي أن أواسي المحروم
وأساعد الإنسان على تحقيقه في نفسه من الله... الإنسان إله مكسو بعناصر الأرض وهو
لن يدرك ما في مقدوره هو ما لم يحسّ بجزئه الملائكي الإلهي))⁴.

أما ظهورها بحسبهم فسببه الالحاد الذي اكتسح أوروبا في القرن التاسع عشر، وانتشر
بسبب تخلف الفكر الديني وانحطاط مؤسساته. وتجسد ذلك في معاداته للتطور العلمي
ودعمه للأنظمة الاستبدادية و اضطهاد الفكر العقلاني، بسبب ذلك انتشرت فكرة أن الدين

1 - مجلة جامعة أم القرى : فوز بنت عبد اللطيف الكردي: حركة العصر الجديد، العدد48، ذو الحجة1430،
ص548-587.

2 -مجلة عالم الروح : ركائز الإيمان العدد127.

3 - الجاشية (23).

4 - محمد محمد حسين: الروحية الحديثة ، د ط، (دب: مؤسسة الرسالة، دس)، ص57.

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ طدد / مريم زروتى
كان سبب التخلف يقولون: فظهرت الحاجة لتجديد الايمان على اسس عقلانية علمية
وانسانية، والعودة لمنع الدين والفلسفة والعلم الى الحكمة الالهية فكانت الجمعية برأيهم مركز
الإحياء ونشر الإيمان العقلاني والعلمي والروحي¹.

حركة العصر الجديد هي الصدى الأخير لباطنية العصور الغابرة التي امتدت عبر
الحركات السابقة، لتصل الى هذه الأخيرة نقطة الالتقاء بين روحانية الماضي ومادية وعلمية
الحاضر، لتعيد رسم معالم العصر الجديد عصر الاستتارة الكونية والألوهية الإنسانية
بحسبهم.

مبادئ حركة العصر الجديد:

هي جملة منها على الحصر لا على الاجمال لكثرتها لأنها تغوص في كافة الميادين
الإنسانية :

- الاعتقاد بأنّ الكلّ واحد فكل شيء هو الإله والإله هو كل شيء.
- الاعتقاد بأنّ الانسان هو الإله او جزء من الاله على اختلاف التّصوّرات لديهم
وحقيقة أسمائه: المطلق ، الكليّ، الوعي الكليّ او العقل الكليّ او الطّاو او القوّة
العظمى وغيرها.
- الإنسان لا يموت إنّما يستمرّ في الحياة من خلال دورات التّقمص والتّناسخ.
- الإنسان يخلق واقعه الخاص وقيمه ومعتقداته ويحقق غاياته من خلال حالات
الوعي المتغيّرة التي يدخل فيها.

بهذا التخطيط والمبادئ سعت حركة العصر الجديد لنشر الفكر الغنوصي القديم،
ولكن دون مصادمة للفكر الديني أو مواجهته، وإنّما بمهادنة الدّين ومزاحمته على طريقة
الباطنية القديمة، لذلك لا يهتمّ في سائر تطبيقات الحركة وأدبياتها بما يوجد أو يبقى في
أذهان النّاس من معتقدات أديانهم، بل يقبلها رواد الحركة ويستحسنون ما يظهره الناس من
معتقداتهم، لكنّ ينصبّ اهتمام الحركة على ما يضاف الى العقول من أفكار ومفاهيم

1 - تشارلز وبستر ليديبيتر: جوهر النيوصوفية، ترجمة حكيم رشيد، د ط، (دب، د د، 2014)، 6-1.

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ ط.د / مريم زوتي
وفلسفات جديدة لقناعتهم بأنّ منهجهم بتقنيّاته وبرامجه المؤثّرة كفيلان بترسيخ المفاهيم
الجديدة وتلاشي المفاهيم الدّينية القديمة مع مرور الوقت .

تطبيقات حركة العصر الجديد في التّبشير بديانتها:

أنتج معهد إيسالن تطبيقات وممارسات ومؤسّسات في أوروبا بأكملها خاصة بالحركة.
ولم تقف حدودها هنا بل تجاوزت القارات لتبشّر بوثنيتّها الباطنية حتّى وصلت البلاد
الاسلامية، لتنتشر بعد ذلك على يدّ من انخدعوا بظواهرها التّديّبي في خضمّ الاهتمام المتزايد
بالتنمية البشرية. ولا يزال المعهد يطور أفكاره بحسب نتائج ما يرى في واقع الناس، وساعد
في انتشارها السريع مقارنة بالحركات الباطنية الحديثة إضفاء الصّبغة العلمية على كلّ
ممارساتها الباطنيّة التي تتبناها كالكهانة والتّجيم والعرافة، بل وصياغة مبادئ خاصة بها
تعلّم للناس على أنّها مهارات تكتسب عبر دورات تدريّبية. ورغم انتقاد العلماء لها لعدم موافقة
دراساتها وأبحاثها للمنهج العلمي الصّحيح، إلّا أنّ التّيّار الأكبر في العالم الغربي اليوم يميل
للروحانيّات ممّا وسّع بشكل كبير دائرة المؤمنین بها والممارسين لتطبيقاتها منبهرين بأسماء
ملتبسة توحى بالاتّصال بالعلم وفروعه، دون فهم لحقيقة ومتعلّقات ما يمارسونه وتروّج
الحركة لمبادئها عبر ثلاث منابر رئيسية هي:

- الاستشفاء والطّب البديل .

- تطوير الذات والتنمية البشرية .

- الأطروحات الروحانية الصوفية.

والمبادئ والعقائد التي تدعو إليها عبر منابرها عبارة عن إحياء لتراث الفكر الباطني

الشّرقي الذي ارتكز هو الآخر على خمس مبادئ رئيسية هي:

- عقيدة وحدة الوجود ومنها تنفرّع بقية المبادئ.

- الاعتقاد بالشّراكة الإلهية وهي الحقيقة الدّقيقة في الذات البشرية.

- الإشراق والاستنارة وهي إدراك الحقيقة ووحدة الوجود

- وحدة الأديان.

- نسبية الحقائق والقيم.

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ طرد / مريم زروتي
وللفلسفة الشرقية منظومة مصطلحية خاصة بخلفيتها العقائدية تعبر بها (الطاو،
البراهمان، الينغ يانغ، الشاكر، الكارما، النيرفانا، واليوغا)، والخلل لا يكمن في تسريب هذه
المفاهيم المشبعة بالفلسفات والعقائد الشرقية الى العالم عبر الحركة، بل في اختلال مصادر
التلقي ومصادر المعرفة الحسية فذلك ينفي اساسا التلقي الغيبي ومصادر الوحي ليستبدلها
بالكشف والحدس والإلهام.

-ومن أبرز نماذج هذا الخط المعرفي مصطلح الطاقة¹، وأسهل تعريف علمي لها
(أنها المقدرة على القيام بشغل يحدث تغييرا ولا نعلم ماهيته ولا جوهره ولكن نرى أثره في
التحويلات من شكل إلى آخر (طاقة حركية، طاقة وضع...))، الذي شاع استخدامه مؤخرا
وحمل مالا يحتمل، ووظف في سياقات غير متخصصة كالتبديل وتنمية الذات. ذلك
أنه مصطلح فضفاض حمال أوجه فوظف في النسخ المحدثه من الفلسفة الشرقية للتعبير عن
الوجود الكلي.

أما الطاقة المشار إليها في الفلسفة الشرقية عبارة عن طاقة روحانية ميتافيزيقية غير
قابلة للاختبار والقياس، بل تدرك بالتجربة الذاتية والتأملات الباطنية في الوجود المطلق
ويعبر عنه (بالوحي، واحيانا بالإله ولا إله إلا الذي يتجلى في الموجودات المحسوسة أما
الإنسان فهو الإله أو الوجود الكلي)، فنجد تطبيقات الاستشفاء القائمة على فلسفة الطاقة
الكونية والمستقاة من الفلسفات الشرقية تعمل على موازنة الطاقة واستقطابها من الكون عبر

1 - الطاقة: مفهوم الطاقة مخصوص في الفيزياء والعلوم التطبيقية كالطاقة الحرارية او النووية او الكهربائية ونحوها وهي طاقات محسوسة قابلة للاختبار والقياس، كما للطاقة بمفهومها اللغوي تسر بمعنى القدرة والوسع كما قال تعالى ((ولا تحملنا مالا طاقة لنا به)) كما هناك طاقة تستخدم على سبيل المجاز كطاقة الحب وطاقة العبادة ولا تخلو في كثير من الإشكالات الشرعية والعلمية وعلميا هي طاقة واحدة لا موجبة ولا سالبة واستخدام الاشارات هي للاستخدام الرياضي فقط كأن نقول الطاقة الخارجة من الجسم سالبة والداخله اليه موجبة لذا فتغيير الاشارات لا يغير من المفهوم الفيزيائي شيئا وأما القول بأن طاقة الانسان تجذب الأشياء نحوه فمغالطة كبيرة لأن الطاقة ليس لها خاصية الجذب.(مجلة البيان: ممارسة الطاقة في ميزان العلم النظري، طلال عيد العتيبي، العدد329، 2014/10/27).

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ ط.د / مريم زروتي
طقوس لا علاقة لها بالعلوم التجريبية، وإنما هي أشبه ما تكون رياضات وأوردة صوفية
تهدف إلى تحقيق الاشرار والفناء والسمو الروحي والاتحاد بالمطلق¹.

هذا المصطلح من أساليبهم في العلاج وينطلق ذلك من تصوّرهم بأن الكون طاقة
يحوي ذبذبات موجبة طبعها الفاعلية والبناء وأخرى سالبة طبعها السلبية والهدم، فالأولى
تجذب السعادة والحب والغنى والصحة، والأخرى تجذب الخوف والشاغل والكوارث. وما ذلك
إلا انعكاس للوثنية الصينية التي تؤمن بأن الكون بما فيه من أحداث هو ناتج تفاعل طاقتين
قطبيتين احدهما (ين yin) تمثل العنصر المؤنث والسلبى والآخر (اليانغ yang) وتمثل
المذكر والايجابي .

طور هؤلاء عبادات كهنة الشرق ووثنتهم بعبارات مشتبهة ظاهرها علم حديث
وباطنها زندقة عتيقة، وإلا فما الفرق بين الذبذبات الموجبة والسالبة والينغ يانغ، وما الفرق
بين هذا وإلهي المجوس النور والظلمة. فيقومون بتهويل ما عندهم من الضلال في نفوس
العوام ببعض المصطلحات العلمية المعاصرة. وقد أشار شيخ الاسلام ابن تيمية إلى ذلك
قائلاً ((هؤلاء عمدوا إلى ألفاظ محتملة مشتبهة تحتمل في لغات الأمم معاني متعدّدة
وصاروا يدخلون فيها من المعاني ما ليس هو المفهوم منها في لغات الأمم ثم ركبوها
وألفوها تأليفا طويلا بنوا بعضه على بعض وعظّموا قولهم وهولوه في نفوس من لم
يفهمه))².

الطاقة أو الطاقة الحيوية أو طاقة الحياة او(التشي) بالصينية هي تصوّر نابع من
الحضارات الشرقية القديمة وبالذات الصين والهند، حيث يفترض هذا التصوّر أنّ الجسم
المادي للإنسان محاط بجسم آخر غير مرئي من الطاقة الحيوية يسمّى بالهالة الأثيرية أو
الجسم الأثيري وهو المسؤول عن نظام الطاقة الحيوية في الجسم³. ويدرب المتدربون على

1 -مجلة البيان: التطبيقات المعاصرة للفلسفة الشرقية، العدد329، 2014.

2 -مجلة البيان فلسفة الطاقة ووثنية قديمة في ثوب قشيب: فيصل بن علي الكامل، العدد329،(2017/01/23)

3 موقع سبيل : <http://www.sabelly.com/>

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ طرد / مريم زروتى
كيفية ممارسة الطقوس التي تمكّنهم من فتح منافذ الطاقة في أجسادهم (الشكرات)، للحصول
على أكبر قدر من طاقة الحياة أو الاتحاد بها بتمارين وترايم خاصة وهي نفس طقوس
الباطنيين على اختلاف دياناتهم، ومن أشهر تطبيقات الحركة:

- **التنفس التحويلي العميق Transformational Breathing** : هو تنفس علاجي
لما يسمونه طاقة البرانا الكونية أو الهو (ضمير الغائب)، واستشعار تدفقها في الجسم من
خلال الدخول في حالة من الاسترخاء العميق والنشوة. وتعدّ مرحلة مهمة في التطبيقات
لكونها بوابة التواصل مع العقل الكلي، ويسمّيها مروجوها من المسلمين حالة الخشوع، ومن
العجيب التدريب عليها من أجل تحصيل خشوع دائم والتلذذ بالعبادة، وهي احد الأدوات في
دورات الأفكار الابداعية لحفظ القرآن الكريم.

- **التأمل الارتقائي والتجاويزي Trancendental Meditation** : هو الدخول في
اللاوعي والتنفس العميق والتحويلي، مع تركيز النظر في بعض الأشكال والرموز والنجوم
وتخيّل الاتحاد بها بترديد ترايم (المانترا) بحيث تستطيع التحكم في ثبات الأشياء وتحركها
فتحدث المعجزات بها.

- **البرمجة اللغوية العصبية Neuro Linguistic Programming** : تحتوي
كبرنامج على خليط من العلوم والممارسات، تهدف تدريباتها لإعادة صياغة صورة الواقع في
ذهن الإنسان فترسم داخله وتنعكس على تصرفاته مع اقناعه بقدراته اللامحدودة لعقله
الباطن وقدراته الخارقة.

- **المايكروبيوتيك Macrobiotics** : برنامج حيوي يقدّم بشكل ممارسات طابعها
التثقيف الصحي بالاعتماد على الايمان بالطاقة الكونية ونظام الأكل والملبس والرياضة
وحتى تصميم المنزل .

- **الفونغ شوي Feng Shui** : تطبيق يتناول مراعاة تصميم المنزل وتنسيق
ديكوراتها بما يتناسب مع اتجاهات الكواكب المؤثرة على الصحة والسعادة ما يسمح بتدفق
(طاقة النشي)، ومنح السكان الصحة والحماية، إضافة لتوظيف أشكال كالأهرام والمجسمات
الروحانية وربط علاقتها بالاتجاهات في المنزل.

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ طرد / مريم زروتي

- الجرافولوجي **Graphology** : تطبيق لبعث الكهانة ويستخدم فيه مصطلحات

كالفراسة وادعائهم تحليل الشخصيات من خلال الخط والتكهن بالغيبيات.

- الهونا **Huna** : تطبيق تدريبي قائم على الكفر بالله، وممارسة أنواع السحر بعد

تغير تسميتها الى اسماء علمية مثل: (تنمية القدرة على التعامل مع الطاقات الأرضية، والقوى السفلى والتأثير بالعقل في المادّة، والقدرة على تحريك الأشياء بالنظر المغناطيسي)¹.

- تعتبر هذه التطبيقات أهمها والمتداولة عالميا، والتي لن تقف هنا فتطور العصر

بعلمه يتزامن مع صناعة مصطلحات جديدة توافق أهل زمانها اما المشترك بين هذه التطبيقات كلّها هدف واحد: هو ضرورة التناغم مع الكون وفهمه على طريقة الفلسفة الباطنية.

- اقناع الانسان بالاكتفاء بنفسه والاستغناء عن كل ما سواه بقدراته ومعرفته للأسرار

الكونية بعد اتصاله واتحاده بها. بالإضافة الى ما ذكرناه كلّ الجهد موجه نحو إلغاء مصدر الوحي وإحلال الإنسان محلّ الإله لكن بطريقة روحانية توحى لمعتقداتها بالتدين الخالص، كما روعي في تطبيقات الحركة مناسبتها لاهتمامات الناس المتنوعة لضمان الوصول الى اكبر شريحة ممكنة من المعتنقين لهذا الدين الوهمي .

آثار وخطر حركة العصر الجديد على العالم الاسلامي:

حركة العصر الجديد بتطبيقاتها وبرامجها كما أسلفنا وصلت إلى العالم الإسلامي كما

وصلت الباطنية الشّرقيّة إلى اوروبا فذاك لا يكون مصيره إلا التأثير بغية الوصول إلى وحدة الأديان وألوهية الإنسان . كما تشكّل خطرا بالدرجة الأولى على العقائد الغيبية التي جاءت بها الرسالات السماوية بسبب نظرتها للأديان على أنها مجرد تصوّرات ذهنيّة. ومن أخطر آثار ممارستها بين المسلمين :

- نشر عقيدة وحدة الوجود وعقائد الحلول والاتحاد بالتواصل مع العقل الكلي والطاقة

الكونية بممارسات متنوعة حتّى يتحرّر الانسان من معتقداته .

1 - فوز بنت عبد اللطيف بن كامل الكردي: المرجع السابق، ص 598-605.

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ طرد / مريم زروتي
 -نشر أنواع من الشُّرك العملي على أنها ممارسات استشفائية، ونشر تماثيل للحماية
 واستجلاب الغنى والصَّحة وبتّ مفهوم التَّطير بما يسمونه الطاقة السالبة، وإنكار للأهوية
 التي تحكم الكون قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ
 يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا)¹.

-إحياء عقائد وثنية متعلّقة بمخلوقات الكون العظيمة، من خلال تدريباتها للاتصال
 الرّوحاني بأجزاء الكون كتعظيم الأرض التي تعتبر مخلوقا حيا اسمه (جيا)، واعتبارها أمّ
 الإنسان الحقيقية ويمكن التواصل معها واستمداد قوتها، والتواصل مع الأفلاك والكواكب
 إلغاء لعقيدة تكريم الله عزّ وجلّ للإنسان بأن سخر له الكون لتحقيق غايته ووجوده لا لتحقيق
 التناغم والاتحاد معه كما يزعمون لقلوبه تعالى.(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ
 تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ
 رَحِيمٌ)².

- نشر العقائد الشّرقية الباطلة على أنها حقائق علمية من خلال مصطلحات التأمل
 والوعي والتنفّس التي تدلّ على الحيوية في اصل اللغة إلا أنها عند رواد الحركة موضوعة
 للتعبير عن الطّوقس والعقائد الشّرقية .

-نشر طرق المعرفة الباطنية، وتدريب العامّة على ممارستها بإلغاء الوحي، وجعل
 العقل سلطة مقيّدة مع التسليم بالحقيقة النسبية، وأنّ للإنسان قواه النفسية الخاصة التي
 تخصّص له وحيه الخاص الذي يحلّ عليه إذا غيب عقله، وأطلق العنان لقواه الخفية حتّى
 تتصل بالعقل الكوني. وهو ما يتنافى مع منهجنا الإسلامي القائم أولا وأخرا على العقلانية
 والتّفكير وساق له بالوحي ما لا يكمنه الوصول إليه بعقله تصديقا لقلوبه تعالى (أَفَمَنْ يَعْلَمُ
 نَمَّا نُنزِّلُ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)³

1 - النّساء (48).

2 - الحجّ (65).

3- الرّعد (19).

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ ط.د / مريم زروتي

-صبغ الكفر والسحر والكهانة والتجيم بصيغة العلم ذلك أنّ الدين الحق لا يتعارض مع العلم ومسلّمات العقل، وهو ما سعت إليه الحركة من خلال صبغ باطلها بصيغة العلم واستخدمت الالفاظ العلمية لكلّ الضلالات العقديّة، والتي تناولناها في تطبيقات الحركة.

-تذويب الفروق بين المسلمين والكفّار، والدّعوة الى التّشبه بهم وهو ما تهدف له الحركة بإذابة التّمايز بين النّاس بأديانهم المختلفة، بدمجهم في برامج واحدة، فقد انتشرت عدّة مراكز لدى المسلمين لممارسة جلسات التأمّل وحركات اليوجا على أنّها تمارين رياضيّة يوميّة كما تنتشر في كلّ بقاع العالم.

-تقديم اجابات بديلة لأسئلة الحياة الكبرى عن المبدأ والمصير والغاية و هو ما فيه كما اسلفنا إلغاء لمصدر التّلقّي وأنّ كلّ الحقائق الغيبية مجرد تصوّرات ذهنية.

- تقديم تفسيرات بديلة للمؤثّرات الغيبية على الانسان تخالف العقيدة الاسلامية.¹
وختاماً نقول في هذا المقام ما قاله د. هوستن سميث أنّ حركة العصر الجديد ثار أتباعها على التّصوّر العلمي للعالم، والقيود التي يضعها على الانسانية الكاملة. وما هي إلاّ تعبير عن الخروج من سجن ذلك التّصوّر العلمي للعالم، ولافتقارهم الى مرشدين محنّكين فإنّ حماسهم للعصر المائي(الدلو)، مال بهم على نحو مجنون.

ومن الناحية المفاهيمية كانت حركة العصر الجديد فوضى حقيقيّة (الأهرامات، علم التنجيم، علم البيئّة، النباتات، التعاويذ، الطّبّ البديل، العقاقير المخدّرة، المخلوقات الموجودة خارج الأرض، تجارب الاقتراب من الموت، احياء الأمور العتيقة، الوثنيّة الجديدة، الشّامانيّة)، ويصفها بالسّذاجة باستثناء امرين هما التّقاؤل وهو ما يحتاجه الانسان والاصرار على رفض التّصوّر العلمي للعالم لأنّها بغريزتها الفطريّة تعرف ان الروح الانسانيّة اوسع من ان تقبل الققص بيتا ومسكنا لها².

خاتمة:

1 - فوز بنت عبد اللطيف كردي: المرجع السابق، ص608-618.

² -هوستن سميث: لماذا الدين ضرورة حتمية، ترجمة: سعد رستم، دط، (حلب: دار الجسور الثقافية، 2000)، ص210-211.

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ ط.د / مريم زروتي

- وفي ختام هذا البحث نخرج بجملته من النتائج هي:
- حركة العصر الجديد حركة من الحركات المعاصرة، والتي كان لها إرهاصات أدت لظهورها مثلثتها الطوائف التي كانت الصورة الغير مكتملة للعالم الجديد، فاكتملت بهذه الحركة وكانت آخر إصداراتها.
 - الحركة عبارة عن بعث للمورث الشرقي الباطني الذي امتزجت فيه كل العلوم والفلسفات والروحانيات القديمة من علم التنجيم والغنوصية، الهندوسية، البوذية، الطاوية، والقبالة اليهودية والمسيحية والصوفية المغالية في الإسلام، كما تستمد ممارساتها من هذه الأديان نفسها.
 - مواكبة الحركة للعصرنة والتركيز في ذلك على مصطلحاتها العلمية الجديدة بداية من تسميتها التي تترك انطبعا جيدا في النفس، ومحاولة ربط النفسي بالعلمي وفق قوانين فيزيائية كونية كمنهجية لإثبات ادعاءاتها في تأليه الإنسان رغم ثبات بطلان صحتها علميا فهي نظرية مبنية على شفا جرف هار.
 - أنّ ما تروّج له الحركة ليس نظاما إلهاديا ولا ماديا بالمعنى الدقيق، لكنّه نظام يهدف الى دمج وصرّ جميع الأديان في بوتقة واحدة، فنجدها تغرس تعاليمها في تعاليم الأديان لتصدر نسخة العصر الجديد ممزوجة بآيات قرآنية وتعاليم مسيحية وتفسّرها وفق مبادئها الجديدة، فكلّ الأديان بحسبهم هي طرق مختلفة لإله واحد فلا بدّ من الاتحاد والتحرّر من الدّين المنظّم الذي أدّى الى التفرقة والدّخول في وحدة الكون فلا يشعر المنظم إليها بالاغتراب عن دينه أو دخوله في دين جديد.
 - التّشير بالوثنيات القديمة في شكل أفكار وممارسات جديدة مثل: اليوغا والبحث في الوعي والتنمية البشرية والفيزياء العددية والإسقاط التّجمي (خروج النّفس من الجسد وهو في حالة يقظة لتحلّق في الكون)، وعلم الأبراج والسّحر (العرافة، التنجيم) ووحدة الوجود .

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ ط.د / مريم زروتي

- السعي لنشر مبادئ الحركة بين أكبر قدر ممكن من البشرية للتوسيع من أتباع الحركة وفي كل البلدان، من خلال تطبيقاتها المعاصرة في ظاهرها وتعميمها في عقول الأمم بدعوى التّحضّر والوعي والسعادة الإنسانية .
- أنّها شبكة رخوة تحتوي كل التّوجّهات والمذاهب والاديان والأعراق والقوميات، وليست نظام عبادة موحدة فهي دين ليس له كتاب أو مسجد أو كنيسة أو معبد ولا قائد، بل دين يتبع هوى النفس، وميولاتها ومع أي طائفة أو ديانة سواء كنت علماني أو ملحد أو مسلم أو مسيحي، فهي شجرة تحتوي كلّ أنواع الثّمار وكلّه بالحبّ والإيجابية، وتتكون من نوادي وجماعات دينية وجمعيات تعمل على اعداد العالم للدّخول في عصر جديد (الدّلو) القادم عصر الاستنارة والألوهية الإنسانية.
- تنوّع تطبيقات وبرامج الحركة بما يتوافق مع كلّ الأجناس ومع متطلّبات البشرية، وتسويقها تحت أسماء علمية تغري العقول، والسعي الحثيث الى تصديرها لكافة العالم بما أنّها تستهدف دمج الأديان بالدرجة الأولى .
- وصول تطبيقات الحركة الى العالم العربي والاسلامي واعتمادها من طرف عدّة مراكز والانبيهار بها كتطوّر علمي غايته إسعاد الإنسان دون إدراك لخلفية هذه التّطبيقات.

حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ ط.د / مريم زروتي

قائمة المصادر والمراجع

- 1: القرآن الكريم.
- 2: جميل صليبا: المعجم الفلسفي، د ط، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1972)، ج 1.
- 3: مانع بن حماد الجهني: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، ط4، (الرياض: دار الندوة العالمية، 1420هـ)، ج2.
- 4: ستراقتورد كالديكت: فهم حركة العصر الجديد، ترجمة: صبري المقدسي، دط، (لبنان: مؤسسة الحقيقة الكاثوليكية، 2013).
- 5: ناتالينا كاتيلنيكيفا: طريق الروح، ترجمة: سعيد الباكير، دط، (دمشق: دار عقل للنشر، 2018).
- 6: هيفاء بنت ناصر الرشيد: حركة العصر الجديد، ط2، (السعودية: مركز تأصيل، 2015).
- 7: أبو اسلام أحمد عبد الله: أسطورة مخطوطات نجع حمادي وقمران، دط، (القاهرة: مركز التنوير الاسلامي، 2006).
- 8: مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ط1، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2016).
- 9: مصطفى النشار: مدرسة الإسكندرية الفلسفية، ط1، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2016).
- 10: مانع بن حماد الجهني: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، ط4، (الرياض: دار الندوة العالمية، 1420هـ)، ج2، ص1175).
- 11: عبد الوهاب المسيري: الحلولية ووحدة الوجود، ط1، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث، 2018).
- 12: علي مولا: مقالات إمرسون، ترجمة: أمل الشريقي، د ط، (عمان: الدار الأهلية، 1999).

- حركة العصر الجديد: النشأة، المبادئ، التطبيقات، الآثار _____ ط.د / مريم زروتي
- 13: هوستن سميث: أديان العالم، ترجمة: سعد رستم، ط3، (حلب: دار الجسور الثقافية، 2007)، ص578.
- 14: تشارلز ويبستر ليدبيتر: مبادئ الحكمة الإلهية، ترجمة : حكيم رشيد، دط، (دب: دد، 2014).
- 15: خزل الماجدي: علم الأديان، ط1، (المغرب: مؤمنون بلا حدود للنشر، 2016).
- 16: محمد محمد حسين: الروحية الحديثة ، د ط، (دب: مؤسسة الرسالة، دس).
- 17: تشارلز وبستر ليدبيتر: جوهر الثيوصوفية، ترجمة حكيم رشيد، د ط، (دب: د د، 2014).
- 18: هوستن سميث: لماذا الدين ضرورة حتمية، ترجمة: سعد رستم،، دط، (حلب: دار الجسور الثقافية، 2000).

المجالات:

- 19: مجلّة البيان: دورات العلاج بالطاقة: فوز بنت عبد اللطيف الكردي، العدد329 (2014/10/27)
- 20: مجلّة عالم الرّوح العدد127(2011/02/07) <https://www.paranormalarabia.com/>
- 21: مجلّة جامعة أم القرى: فوز بنت عبد اللطيف الكردي: حركة العصر الجديد، العدد48، ذو الحجّة1430.
- 22: موقع سبيل : <http://www.sabeily.com/>.